

اتجاهات ثقافية

«متاحف قطر» تدشن مشروعها الفني «100 يوم على الحصار»

جرافيتي .. جدران للمقاومة والصمود

المشروع يمتد للجسور والأنفاق والشوارع خلال الأسابيع المقبلة



رحيلها أطفالاً قنابيل المدينة

سمو الأشقر

سمعت جدتي تقول بأنها أصبحت بعد مَرَضِ الشبخوخة شقيقة لأمي، وأن حفيدتها الكبرى هي ابنتها، وأنا لن ترحل عن الدنيا ولن تستسلم للذئاب التي تحوم حولها منذ أشرف قبل أن تضغين على أحوال ابنتها التي هي في الحقيقة حفيدتها، رغم أنها تذكر أن الحفيدة تعيش في بلاد بعيدة يفصلها عن الجدة بحر وصحراء وغابات وبلاد يقتتل فاطنوها على لقمة الخبز وكراسي العرش مع ذئاب كبيرة قطعتم تخونها ومحيطات وجبالا ووديان لتقتسم معهم الملح والخبز.

لم تغادر جدتي بيتها ومدينتها منذ التهمت ذئب الغريبة اثنين من أبنائها، كلاهما مات وحيداً وبعيداً عن أحضانها، أما هي فقد ظلت تكيههم وتصلي، كانت تصحو كل فجر لتصلي، ثم تجلس على كرسي القش ومن خلال زجاج الشرفة كانت تنظر لأفق، وترنو بنظرة الخفيفة إلى بوابة المدينة التي تركها باليمن علامة على أنهم مروا من هناك وبنوا في تلك المدينة الصغيرة أميراً بطوريتهم، المدينة التي لا يلتفت إليها الآن أحد ولا يروها إلا إذا شهدت مهرجاناً ثقافياً أو عروفاً فنية وراقصة.

كان مملوحي جدتي دافئا ومرحبا، وعلى الرغم من دخول التكنولوجيا، إلا أنه احتفظ بشكها التقليدي، فالهوان الحنسي وصالتي القش يتصدرا الأرفف الخشبية المصنوعة من الرخامة والبرونزية والفضة الجف، المعلق الخشبي معلق على الجدران، يبدو أن جدتي لا تعترف أبداً بالألوان والخرائط الخشبية، لهذا لم تلصقها طابع ميمو، يحمل فيها الحاضر، لا تستخدم القماش المبكر باليونان الأبيض، لا تصنع الستائر وعلمة الفانوسية وجره الغاز أو المسالك الأثني، وإنما تعلقها على الحائط القريب من الفرن لتكون بمثابة لوحة وهي تظن العظام، الخرائط المسطحة كانت دائما معلقة على الجدران المنيعة في أوان خاصة للحفظ، فالزيت مثلا تحزنه في قطعة خشبية أغلى من مسنوني الأرض حتى لا تتفسد الرطوبة، تضع الزيتون بجانبه، ثم الكوس البانجان الحسولي والجوز والفلفل والحمص المغمور بالزيت، أما الخراطة العلوية كانت مخصصة لحفظ الجبنة البيضاء، وكرات البنية بالزيت، والزعر المسمس، وألوان المرسي التي تضغها من فواكه الموسم كالقشم والشمس والتوت والتعليق.

جدتي كانت تشبه مدينتها، صامدة مثلاً، وبنسبة، جميلة وهادئة، لم تتسهم يوماً للغرباء، حنانها يتدفق كما يتدفق نبع الماء الصافي في منطقة سيل جرش الذي يحيطه حزام أخضر موشى بشقائق النعناع والأخوان والورد الملونة، كانت جدتي ترزق نباتات الزينة في محيط بيتها وتوزع الأصص الفخارية في كل الزوايا، وتسميها بأسماء أجدادها المغتربين في جهات بعيدة، وكلما فتحت زهرة جديدة في بيتنا للزلي تأنسها وكأنها الطغرية بأن حفيداً لها قد زرقة بميلوول جديد، تغمرها الفرحة وهي تحيط له بعض الأتواب التقليدية الزرقاء إن تأكد لها أنه صبي، أو البوردية إن كان المولد بنتاً، وفيما ندر تحيط ثياباً صفراء إذا احتلظ الأمر عليها ولم تستغفها ذكرتها بتذكر نوع المولد.

رحم الله جدتي، وبقاتها جف نبع الحنان والدفء الذي ترعرعنا عليه وانطفأت قنابيل المدينة التي كانت تضئ الطريق إلى أحضانها.

shehrazad2001@hotmail.com



جانب من المشروع الفني «100 يوم على الحصار»



أعمال الجرافيتي في مناطق مقر الفنانين

وتتلقى متاحف قطر حالياً مقترحات الفنانين الذين وجهت لهم الدعوة لتقديم مقترحاتهم الفنية قبل الخامس عشر من الشهر الجاري لإبداع جداريات على الجسور والأنفاق والجدران تعبيراً عن حريم لؤلؤن. وفي تقديم الاقتراحات، ستشكل لجنة بالتعاون بين مطافئ وهيئة الأشغال العامة لاختيار أفضل المقترحات والبدء القوي في التنفيذ بعد تحديد التفاصيل وتخصيص المساحات اللازمة للفنانين للانطلاق في إبداعاتهم في مختلف أنحاء الدولة. وتستكمل متاحف قطر عبر هذا المشروع رسالتها الرامية إلى دعم المواهب الفنية واستكشاف العلاقات الإبداعية الممتدة، وتستمر في الوقت ذاته مجلس أمناء متاحف قطر، وإتاحة الفرصة أمام جميع الفنانين القطريين والقادمين في الدولة لإطلاق طاقاتهم الإبداعية في التعبير عن تفاهلهم مع الحصار منذ انداعه.

ليكون وسيلة التعبير الفني الرئيسية في هذا المشروع لم يأتي من فرار، بل برجع إلى مكانة فن الجرافيتي باعتباره من أهم الرموز الفنية المستخدمة في كثير من أنحاء العالم لنقل رسائل سياسية واجتماعية، علاوة على أنه فن شعبي من فنون الشارع قريب من الناس ويعبر بكل بساطة وعموية عن واقعهم وتوجهه حولك في كل مكان. وتعد هذه الأعمال المرحلة الأولى ضمن مشروع جرافيتي كبير بعنوان 100 يوم على الحصار، أطلقتها متاحف قطر تحت رعاية سعادة الشبيخة اليااسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، ورئيس مجلس أمناء متاحف قطر، وإتاحة الفرصة أمام جميع الفنانين القطريين والقادمين في الدولة لإطلاق طاقاتهم الإبداعية في التعبير عن تفاهلهم مع الحصار.



الجرافيتي وسيلة التعبير الفني الرئيسية للمشروع



المشروع يقدم الفعاليات توثيقية لحسنة فنانين

الدوحة - الوطن

أطلقت متاحف قطر أمس الثلاثاء أولى فعاليات مشروعها الفني الضخم «100 يوم على الحصار» بتدشين مجموعة من الأعمال الفنية لحسنة فنانين قطريين ومقيمين، وذلك في مقر مطافئ مقر الفنانين. وتعتبر الأعمال التي تزين واجهات مبني مطافئ عن رؤساء الفنانين للحصار من منظورهم الشخصي، متخذين من فن الجرافيتي وسيلة الإبداعية لتوثيق مشاعرهم وانفعالهم تجاه الأحداث الأخيرة التي تعصفها دولة قطر. ويلاحظ كل فنان من الفنانين الحسنة، وهم مبارك المللك، وعلي الكواري، وديميتريو جوسكي وأصيل ذياب، ثامر الدوسري، في عمله الفني

الناقدة السودانية الدكتورة عز الدين ميرغني لـ «الوطن»: الدوحة مدينة مفتوحة أمام المبدع العربي

الخرطوم - الوطن - عامر محمد

يعد الناقد الدكتور عز الدين ميرغني أحد أبرز النقاد في الساحة النقدية السودانية في العدة الأخير، وكذلك من أكثرهم مشاركة في الفعاليات الثقافية وفي الكتابة في الدوريات



كيف تقرا دور قطر في حفظ ونشر الثقافة العربية؟

لا يمكن لعربي أن ينكر الدور الذي قامت به دولة قطر في حفظ ونشر الثقافة العربية، والذي يتمثل في انتشار المجلات والصحف النظرية في كل أرجاء الوطن العربي، ومكاتبها المنتشرة أيضا لتتابع الشأن الثقافي في العالم العربي، ومشاركة العديد من الأعلام العربية في الكتابة بحرية في هذه الصحف والمجلات. كما ساهمت جائزة كتارا كجائزة قيمة ورصينة وتمتعت بالهزارة في مساعدة الكاتب العربي إن يثاق بجانب القصة المبدعة، وهي جائزة مفتوحة لكل مبدع في العالم العربي، ولا ننسى دور المهرجانات التي تقام في الدوحة والمفتوحة لكل مبدع عربي حقيقي.

موقع النقد في الخريطة الإبداعية، إذ ظل السؤال حول الغياب رغم الحضور؟ فعلا يتشكل غياب النقد مشكلة كبيرة في بلدنا، ومنذ الاستقلال وحتى الآن. وحتى جيل الكبار في بلدنا وخاصة في مجال الشعر والنقد القصصية لم يجد حظه من النقد. صحيح أن المصاهرة جاهد، ولكن الجيل الحالي وجد نصوصا جميلة، ولكنه لم يجد نقداً يواكبها. لا يكون مبدعاً من بعدهم، والشكلة في رأيي هي في عدم مواكبة المنابع حتى في كتاب الآداب للنقد الحديث والمواكب. فكل الكتابات النقدية عندما هي اجتهادات شخصية وعصامية تفتقر مقدرة، ولعل عزارة الإنتاج وظنين الكم على الكيف هو الذي جعل النقد يفتقر إلى اختيار النصوص الجيدة والتي ضاعت وسط هذا الغياب الكتابي، ولعلها مشكلة في كل البلاد العربية.

هناك دعاوى تتكرر بأن لا جدوى للنقد، قالها أحد الكتاب في تحريض ناضحة الكتاب.



د. عز الدين ميرغني

البيوية، هو الذي جعل الخيال مجدداً، في العالم الثالث هناك الكثير من خبات الكتابة لم تتشكل وأبنا بعد، وهناك العادات والأعراف والابوت الشعبي التي لم يتحط بعد، ثم إن فنون وتقاليد البرابرة أصبحت متاحة ومعروفة فليست كرا على بلد من الآخر، بل جنس الرواية يسبح بالتجريب والتجديد، وكل هذا جعل المستقبل أمام الرواية في العالم العربي مضيئاً وليس مظلماً، ووضيف عليه هي اللغة تتطور بالجميل والتعابير السريية الجميلة، وهناك السوق العربي الممتد من الكتب بأن اللغة تتطور الكتابية على الفنون الرواية الجيدة لكي تنتشر سريعاً في كل العالم العربي.

انتقاه زمن السرعة؟ هو كما اعتقدت نوع من الأجل المقت، إذ خفوت الصوت، والذي له أسبابه ومسيبته الكثيرة العديدة، ولعل علو صوت الرواية قد ساعد في ذلك، خاصة تحفيز الجوائز الكبرى للرواية، وقد توجد في القصة مثل هذه الجوائز الممتد من بلاد الغرب وأمريكا، صحيح بأن الكتاب والمبدع الحقيقي لا يكتب من أجل أن يثاق ترويباً أو جائزة، ولكن المبدع من أجل أن يكتب بل اللغة تتطور الكتابية على الفنون الرواية الجيدة، حتى ولو كان قد تشجع للمدعي من نفس الحقبة القصصية، وقد لا يتلقى ندى موجهة فيها، وهذه مشكلة كبيرة موجودة حتى عند كبار الكبار والذين يمكن أن يدعوا في مجال القصة القصيرة، وجانب كتابات الرواية ولكن أثرها أو خصيصاً زمنياً، وبالطبع نحن جزء من هذا العالم، ولعل القصة، والقصة القصيرة لها دورها وقبالتها ومنتعنا في القارة وفي بلادنا، وموضوعها الخاصة التي لا يمكن للرواية أن تقوم بها يوماً.

والصنف. أصدر مجموعة من الكتب التي تناولت الرواية والقصة وشعر المادام النيبوية وكتابتها في السيرة القبرية، ولميرغني ترجمات من الفرنسية والإنجليزية، كما قام بإعداد برنامج ثقافية في قنوات فضائية سودانية.. الفتنحة «الوطن» في حوار تناول دور قطر في الحفاظ على التراث والثقافة والتفاعل مع الحركة النقد في السودان وأزمة القصة والرواية.

لقد يكون قلة المنتج النقدي والذي هو نتاج لفة النقد للخصيص الموهوب في بلدنا هو ما يدعو لهذا الإحباط وهذه السودانية، فعلاً يتنام المرء عندما يجد نصوصاً جميلة لم يتناولها قلم ناقد متخصص، فيصيحها النسيان والدوار والمات. ولكن كما قلت سابقاً وحتى نصوص الكبار في الستينات لم تجد حظها الكبير من النقد. أما جدوى النقد فهذا ما لا يخالط فيه مغالط فالنقد هو الذي أسس معايير الكتابة في كل الأجناس الأدبية والإبداعية ولولاه لأصبحت الكتابة فوضى بلا مدارس وبلا قواعد تنظم وتطور ودورها ومساهماتها، فكل ما لاكتبه من شعر وقصة ورواية ومسرح وحتى في الفنون التشكيلية هو نتاج كتابات النقاد ودراساتهم ولعل فوضى الكتابة تظهر عند الناشئة أكثر بعضهم يكتب الحاطرة ويعتبرها قصة، ويكتب قصة ويظن أنه يكتب الرواية، ويكتب حطرات ويعتبرها شعراً، وذلك كله لغياب النقد.

الأزمات الاجتماعية تحدد إطار الكتابة.. والمسكوت عنه تحول إلى موضة كتابية؟

دراسة الواقع الاجتماعي وخاصة في الرواية هي مدرسة مفتوحة ليضع كتابات الأزمات الاجتماعية، وخاصة في الرواية لها (الواقعية النقدية)، وهذا تنصدي لأزمات، وليس مطلوب حلو وإنما الخول في جوانبها وأرجاها من الظالم إلى الثور. ويشروء الكتابة وتقتنيا الفنية بعيد عن التقديرية الحجة والوعظية المباشرة، وكلمة المسكوت عنه لالسف فيها النقد وخاصة من جيل الشباب بأنها كتابة الأخلاق، بل بعضهم فقها، بأنها الإساءة إلى الدين والمعتقدات، وهذا أكثر خطاً وقع فيه الكثيرون خاصة من الشباب والذي يسعون إلى الشهرة بكل ثمن، وقد تجاوزنا مرحلة قارة الصن ذاته مصدر أو مستوع. وفي اعتقادي أن النقد يعطى

السائد هناك وحيث التعداد الصراعات ومعالجة الحياة

السائد هناك وحيث التعداد الصراعات ومعالجة الحياة